

الاصحاح السابع

(القراءة : 1 - 11 , 84 - 89)

في الاصحاحات 3 و 4 رأينا بني قهات وخدمتهم الشريفة المقدسة والمحصورة في حمل أدوات القدس على أكتافهم وليس على عجلات أو ثيران - تشير الى لإعلانات الله في المسيح . أما الجرشيون والمراريون فقد كانت خدمتهم بعكس خدمة القهاتيين متعلقة بالامور الخارجيّة وقد كان عملهم أكثر مشقة وأكبر خطورة - قدّم لهم العطاء بسخاء لمساعدتهم - ثيران وعربات والخ .. لعلّ من يسأل عن سبب هذا التّطويل في أقوال الوحي ؟ لكن هذا لم يكن ليوافق فكر الله بالكلية . هوذا كل اسم من أسماء الاسباط قد أضاء بمميّزاته الخاصّة وكلّ تقدمة وُصِفَتْ وصفاً دقيقاً وقُدِّرَتْ تقديرها اللائق بها . قد يجوز أن يمر الانسان على ذكر القرايين والعطايا مروراً سريعاً وبغير إهتمام وأما الله فلا يستطيع ولا يريد ذلك وإتّما يُسرّ بذكر كل جزء بسيط من أجزاء الخدمة ويُدوّن كل قربان مقدّم بسرور مهما كان بسيط بجد ذاته (كأس ماء بارد ..) .. كل ما يظهر لنا أنّه عمل شاق ومتعب أو ما نظّته تكراراً عديم الفائدة نرى الله يهتم فيه كثيراً , حتى أنّه لا يغفل ذكر اسم فرد واحد من أسماء خدامه أو أي عمل بسيط من أعمالهم .. أنظر 2 صم 23 - أبطال داوود , رو 16 - رفقاء بولس الرسول : نرى صورة معاملة الله مع قدّيسيه وخدام المسيح من أولهم لآخرهم في جميع الاجيال ذكر بقلب السيّد .

الاصحاح الثامن

(القراءة : 1 - 4 , 14 - 19 , 23 - 26)

لنتنبه الى المركز الذي تشغله المناة لذهبيّة والدّرس من هذا الرّمز . وهي موجودة بين تقدمات رؤساء لإسرائيل وذكر تكريس اللاويين لتشير الى أنّ قيمة كل خدمة وقيمة كل خادم لا تظهر تماماً الا في ضياء نور قدس الله . وكل عمل وسخاء يجب أن يعلن ويرى في نور القدس لكي تعلم قيمته الحقيقيّة . هذا ترتيب إلهي يرهن على ألوهية وكمال الكتب المقدسة جميعها وكل سفر وفصل وعدد وكلمة ! نشهد بسرور ضد هجمات الملحدين - العنيفة والكثيرة - منتقدين فيها ألوهيّة الاسفار الجليلية .

السّجّ السّبعة تشير الى الرّوح للشّهادة وقد كانت هذه السّجّ متّصلة بساق المنارة المسحول الذي يرمز الى المسيح الذي في شخصه وفي عمله أساس عمل الرّوح في الكنيسة وكل شيء أساسه شخص المسيح . (أنظرت 5 : 16) - الروح العامل بالحق هي تلك الشّهادة التي يقصد بها تعظيم الرب يسوع ليس إلا . وقد كانت إنارة السّجّ من إختصاص هارون وحده . المسيح هو الذي يحفظ النّور ويعتني به من وقت لآخر ساهراً عليه طول الليل ؟ وكل ما عمله الروح هو تمجيد الابن المبارك : وكل عمل وكل قول ليس له هذا الغرض والقصد فهو ليس من روح الله . إذا تحوّلت انظار النّاس الى الاشخاص القائمين على العمل دون الرب يسوع فيتمجّدون هم وليس الرب , عندها لن تير المنارة الى قدام ... فإذا النور لم يضيء بواسطة الرّبّ المقدّم بيد رئيس الكهنة العظيم يسوع فالنتيجة تكون نور كاذب غير حقيقي , لانه نور لا يضيء الى قدام المنارة وإتّما الى قدام اسم أو عمل لإنسان بشري ضعيف .

عندما يظهر الانسان ويشتهر عمله فهناك أعظم خطر وأكبر تجربة عليه كي لا يتحوّل عن شخص الرب الى غيره وذلك لعدم سهره الرّوحي وانتباهه وصحوه , فتحوّل أعين النّاس الى شخصه أو أعماله فيقع بفتح إبليس وشراكه . أهم غرض في قلب إبليس إهانة شخص الرب يسوع بوسائل تظهر بشكل خدمات مسيحية . فهو لا يمانع ولا يقاطع أي عمل يجرد من اسم يسوع , ولو إستطاع , لمزج نفسه بالعمل ولم يتأخّر لانه يستطيع أء , يغيّر شكله الى شكل خُدّام المسيح (أنظر الجارية في سفر أعمال الرّسل الاصحاح 16) وكذلك قصة بطرس مع الاعرج في إص 3 من أعمال الرّسل .

الخطر الذي يتهدّد دائماً هو أن يتحوّل الغرض الى الخدمة أء الى الخادم أكثر ممّا يتحوّل الى السيّد نفسه فلنحترس لنلا نفع في هذا الشر العظيم . فهو شر محزن للسّماء

اللاويين للرب – موهوبين له من بني إسرائيل – فهم بدل كل بكر منهم ووظيقتهم " ليخدموا خيمة الاجتماع " فهم متجنّدون للخدمة . " يؤازرون إخوانهم في خيمة الاجتماع لحرس حراسة , لكن خدمة لا يخدمون " فهناك فرق واضح بين الخدمة داخل القدس (الوعظ والتّعليم والرّعاية – مهمّة الشيوخ أو القسّس في الكنيسة) والمعدّة للكهنة – هارون وبنيه , وبين خدمة الخيمة – مساعدة الكهنة (الشمامسة – دياكون) والمختصة في إدارة شؤون الخيمة الزمنية وكل إحتياجاتها ومساعدة الكهنة في تميم خدمتهم (آخذين بعين الاعتبار كهنوت كل المؤمنين بتقديم ذبائح ثمر شفاه معترفة ...) . لقد كان هناك حصّة في كل الذّباح – تقريباً , التي قدّمها بني إسرائيل لخيمة الاجتماع .

أنا أو من شخصياً أنه يعتبر نمواً , إذا ما إستطاع إجتمع أن يفرز منه خدّاماً ومرسلين , متكفلاً بكل حاجاتهم الزمنية , موفراً لهم الفرصة لتكريس حياتهم لخدمة الرب , ويعمل المؤمنون كل ما في وسعهم حتّى يحيا خدّامه بكرامة وإحترام , خاضعين وداعمين إياهم روحياً وزمناً , وفي كل حاجة , حتى يكون كل همهم تقديس ذواتهم للخدمة – والمؤثّر لكل هذا يجب أن يكون :

- 1) الحاجة والضّورة لمثل هذا المكرّس .
- 2) دعوة الله للانسان بصوت واضح وقوي .
- 3) سماع الجماعة لصدى صوت الرّب ودعوته للمؤمن المحدّد .
- 4) ظهور الهبة الرّوحية ظاهرة عليه , بدون شك , في مجال الخدمة التي ينويها .

الاصحاح التاسع

(القراءة : 1 - 5 , 15 - 23)

الفداء هو أساس كل شيء متعلّق بتاريخ شعب الله . دم خروف الفصح قابل إسرائيل الله وسط مذلّته العظيمة التي قاسوها بأرض مصر وأنقذهم منها : فهو الاساس المبارك لكل أعمال ومقاص الله فيهم ومعهم ولاجلهم .. نرى هنا ممارسة الفصح في البرية فقط .

(القراءة : 6 - 14)

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: "فَقُومُوا لِاسْمَعِ مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكُمْ" يا لها من رقّة متناهية وعواطف سامية . فموسى لم يكن لديه الجواب ليقدمه على هذا السّؤال ولكنه علم من عنده الجواب وانتظر من الاجابة . فهو لم يدعي في

نفسه أنه قادر على تقديم الجواب ولم يستح من أن يقول " إني لا أعلم " . قد يعترض البعض أن ظهور رجل مثل موسى في مركزه بمظهر شخص يجهل الاجابة على أي سؤال أمام جماعة إسرائيل أو البعض منهم يُعدّ أمراً يحط من كرامته في عيونهم . إعمل بهذه الطريقة عندما لا يكون لديك شيء تقوله بدلاً من الاسراع في الكلام . يوجد هنا حقان نتعلمهما من فريضة الفصح هذه : الفداء , ووحدة شعب الله . قد يعثر أولاد الله وتظهر بهم عدم الامانة بصور مختلفة ولكن هذا لا يؤثر مطلقاً على هذين الحقيين المجيدين .

إنّ نعمة الله نستطيع أن تتنازل إلينا في أعظم ضعفاتنا إذا نحن شعرنا بهذه الضعفات واعترفنا بها ولكن لنحترس لنلا بقودنا التهاون بهذا الحق المفرح والغالي للتساهل مع الخطيئة أو التجاسة .

الله لا يمكن أن يسمح أبداً بمقياس منخفض للحق أو للقداسة , فقد يتعطل المؤمن في السير بالطريق بالنسبة لضعفاته أو نقائصه , ولكن لا يستبيح الوجود في الخطيئة أو الانحطاط عن مقياس القداسة المطلوب . بل أن نحفظ هذا المقياس في القداسة بأسمى مقام وفي مركزها الالهي الرفيع .

قانون حياة المؤمن " وَلَكِنَّ أَسَاسَ اللَّهِ الرَّاسِخُ قَدْ ثَبَتَ ، إِذْ لَهُ هَذَا الْحَتْمُ . يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ . وَكَيْتَجَنَّبَ الْإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ . (2 تيمو 2 : 19) لنلتصق به , ونعمل ما هو صالح وحق ونواظب على ذلك بكلّ غيرة واجتهاد تاركين النتائج له وحده . علينا أن نضع أمام نفوسنا حقيقة سقوطنا وضلالنا (المذلة لكبرياء قلوبنا) ولكن وبنفس الوقت نتمسك بذلك الحق الثمين وهو انّ الله أمين وصادق . في البرية يظهر نقص الانسان وتكشف ضعفاته وبالمقابل تتجلى مظاهر التعمة الالهية غير المحدودة التي لا تسمح مطلقاً بالتساهل في العيشة والتسامح مع الشر بلإخفاض مقياس الحق الالهي عن قامته المطلوبة .

الاهمال العمدي لفريضة الفصح يثبت عدم تقديره للفوائد والبركات التي نحصل عليها بالفداء والتجاة من أرض مصر . لا تستطيع إهمال الفريضة والادعاء بمحبّتك لاله آباءك وتمتعك ببركات الفداء .

الفصح تذكراً لنجاة إسرائيل من عبودية مصر والعشاء الرباني تذكراً لفداء الكنيسة من عبودية الخطيئة والشيطان . لم يكن في نظر الاسرائيلي التّتي أعظم قيمة من الفصح لانه تذكراً لفدائه وهكذا العشاء الرباني يجب أن يكون له هذا المركز في نظر كل مسيحي تقي , و فقط حول المائدة وبممارسته عشاء الرب يستطيع أن " يخبر به " . هل يليق أن يوجد بين شعب الرب من يهمل هذه المائدة الربانية ؟ حيث نرى فيها درساً ثميناً لتبادل عواطف المحبة بين قلب المؤمن وقلب المسيح : خضوع لسلطان الكتاب المقدّس (طاعة وصية الرب) وإظهار عواطف القلب لشخص الرب يسوع .

كانت حياتهم حياة الاعتماد الكلي على الله يوماً بيوم ليرفعوا عيونهم الى فوق لطلب الارشاد متعقبين آثار مركبة يهوه العظيم فلم يكن بالبرية أي علامات أو آثار يمكن الاهتداء للسير فيها . وهذا موقف صعب الاحتمال للمتمردّ بذهنه وغير الخاضع أمّا لمحّب الله والواقف به فهو ملذ ومبارك .

السؤال : هل نحن نعرف الله ونحبه ونتق به ؟ المتجدد يجابوب بنعم أمّا الاخرين فيسعى نحو العيشة باستقلال عن الله , متوهّم أنّه حر في ذاته (الذي هو عبد للشيطان في طبيعته) . حرية المؤمن تتلخص بعمل كل ما هو مرضي بعيني الله . " الحرية الكاملة هي خدمة الرب " - وذلك فقط باعتمادها الكلي على الله - هكذا سلك يسوع وواجبنا نحن كذلك لنحيا عيشة الاتكال الكلي على الله من يوم لآخر . هذا واجبك كمؤمن : ترفع عينيك لفوق . لم يعمل إسرائيل أي تدبير للغد " غداً سنرحل الى هذا المكان أو الى ذاك " كان إتكالهم على السحابة حيث توجّهت ساروا .

ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً قَائِلاً: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». (يو 8: 12) هذا هو الارشاد الحي (وليس بحسب لوائح وقوانين) إرشاد المسيح متشبهين بحياته وتصرفاته في كل شيء . عندما نفعل أمراً معيناً أو نسير نهجاً خاصاً ونحاول إقناع ضمائرنا أنها هي مشيئة الله وفكره بينما الحقيقة غير ذلك فلا بد أن تكون النتيجة سيئة للغاية .

السبب لسقوطنا هو عدم إتصافنا بالرّب لمعاينة مجده ورؤية إشارات عينيه . الاتكال الدائم على الله هو سر السلام الحقيقي والاستقلال التام المقدّس عن جميع الخلائق . لتكن عيوننا شاخصة الى الله الحي وحده وليس على الانسان . الحيرة والارتباب هما من ثمار الارادة الذاتية .

لو فرضنا أنّ أحد بني لإسرائيل في البرية عمل عملاً بالاستقلال عن يهوة بأن سار بينما السحابة سائرة أو وقف بينما كانت سائرة , نهاية هذا المسكين محتومة . لا مفر من إختبار البركات السابقة عملياً وليس معرفتها كمجرد نظرية نتكلّم عنها من بعيد .